الحلقة (١)

❁كتـــــاب الصـــلاة❁

• **مسألة: مناسبة هذا الكتاب (كتاب الصلاة) لما قبله (كتاب الطهارة):**

لما انتهى المؤلف رحمه الله من الحديث عن كتاب الطهارة، أتبعه بكتاب الصلاة ذلك أن الطهارة مفتاح الصلاة لحديث (لا يقبل الله صلاة أحدكم إذا أحدث حتى يتوضأ) **رواه البخاري ومسلم.**

• ثمّ لأن التخلية قبل التحلية، تنظف ثمّ تحلي، فنحن نتطهر ثم نصلي، ولكي يقف العبد طاهراً بين يدي ربه.

➔ **مسألة: هل الصلاة شرعت فيمن قبلنا؟**

• نعم، لكن بصفات وأوقات غير التي شرعت لأمة محمد صلى الله عليه وسلم ودليل ذلك قوله تعالى: {يَا مَرْيَمُ اقْنُتِي لِرَبِّكِ وَاسْجُدِي وَارْكَعِي مَعَ الرَّاكِعِينَ} آل عمران.

إذاً: تبيّن أنّ هناك صلاة لها ركوع وسجود على صفة معينة، ولهذا قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله في الاختيارات: "ومن كان قبلنا كانت لهم صلاة ليست مماثلة لصلاتنا لا في الأوقات ولا في الهيئات".

وأيضاً قال ابن القيم في تحفة المودود في أحكام المولود: "ففي كل ملّة صلاة و نسيكة لا يقوم غيرها مقامها" ولهذا قال: "لو تصدق بدم المتعة عن أضعاف أضعاف القيمة لم يقم مقامه وكذلك الأضحية".

الشاهد: قوله "أنّه كان في كل ملّة صلاة و نسيكة"، فالصلاة كانت مشروعة فيمن قبلنا ولكنها اختلفت في الهيئات والصفات.

➔ **مسألة: ما تعريف الصلاة من حيث اللغة والاصطلاح؟**

-**لغةً بمعنى:** الدعاء يدل عليه ما ورد في القرآن "وصل عليهم" أي: ادعُ لهم.

أمّا في الشرع: أقوال وأفعال مخصوصة مفتتحة بالتكبير مختتمة بالتسليم، وقولنا (مخصوصة): يخرج بذلك سجود الشكر والتلاوة، فلا يسميان صلاة وإنّما يسميان سجود مخصوص.

➔ **مسألة: لماذا سمّيت (الصلاة) بذلك؟**

سمّيت بذلك لاشتمالها على الدعاء، فالصلاة تشتمل على الدعاء في مواطن كثيرة، وسمّيت بذلك من باب إطلاق الجزء على الكل، فالدعاء جزء من الصلاة، فأُطلق عليها الدعاء لاشتمالها على الدعاء وهو بعض ما فيها.

➢ **مسألة: اشتقاق كلمة الصلاة.**

قالوا: اشتقت من الصلوين وهما عرقان على جانبي الذنب، وقيل عظمان ينحنيان في الركوع

والسجود، والاشتقاق غير السبب.

➔ **مسألة: متى فرضت ؟**

فرضت الصلاة في ليلة الإسراء، قبل الهجرة بعام أو عامين، على كلام عند أهل العلم في تاريخ ذلك.

➢ **مسألة: منزلة الصلاة:**

١/ الصلاة أول ما يحاسب عليه العبد يوم القيامة.

٢/ آخر ما يفقد من الدين.

٣/ أنها آخر ما أوصى به نبينا صلى الله عليه وسلم وقد كانت آخر كلماته قال: (الصلاة الصلاة وما ملكت أيمانكم) **بعدها قال** (بل الرفيق الأعلى).

٤/ أنها أعظم أركان الإسلام بعد الشهادتين قدراً.

٥/ أنها لم تفرض بواسطة جبريل عليه والسلام، بل فرضت فوق السماوات السبع ليلة الإسراء مباشرة.

٦/ أنّها خمسين صلاة في الميزان، وإن كانت هي خمس في العدد.

٧/ أنها لا تسقط بحال عن المرء المسلم مادام العقل قائماً، حتى على المريض وحتى على المسافر، وحتى على الخائف كل هؤلاء -مادام العقل موجود- يصلون أمّا كيفية الصلاة وأحوالها أثناء هذه الأعذار (السفر، المرض، الخوف) فهذا أمر آخر سيمر معنا في (صلاة المسافر ، صلاة المريض، صلاة الخائف)، لكن هي لا تسقط بحال مادام العقل موجوداً، فإذا كان العقل موجوداً فالصلاة مطلوبة، هناك أعذار قد تبيح التقديم أو التأخير لكن لا تسقط بحال حتى لو لم يستطع القيام أو السجود أو الركوع.

➔ **مسألة: فضل الصـــــلاة :**

١/ أنّها أفضل الأعمال الفعلية التي يتقرب لها العبد إلى ربه، دليل ذلك (أنّ ابن مسعود سأل النبي صلى الله عليه وسلم: أيُّ العمل أفضل؟ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "الصلاة على وقتها") **وقوله** ("واعلموا أنّ خير أعمالكم الصلاة").

٢/ تغسل الخطايا كما (قال النبي صلى الله عليه وسلم: "أرأيتم لو أنّ نهراً جارٍ غمر بباب أحدكم يغتسل منه في اليوم والليلة خمس مرات هل يبقى من درنه شيء؟ قالوا: لا يبقى من درنه شيء يا رسول الله! قال عليه الصلاة والسلام: فذلك مثلُ الصلوات الخمس يمحو الله بهنّ الخطايا").

٣/ تكفّر السيئات، وهذا جاء في الحديث(الصلوات الخمس والجمعة إلى الجمعة كفاراتٌ لما بينهن إذا اجتنبت الكبائر).

٤/ أنّها نور لصاحبها في الدنيا والآخرة، كما (قال صلى الله عليه وسلم فيما رواه مسلم "الصلاة والصلاة نور") **وقال في الحديث الآخر:** (بشّر المشآئين في الظُلَم بالنور التام يوم القيامة)**، يعني: الذين يذهبون للصلاة وقت الظلام كصلاة الفجر والعشاء.**

٥/يرفعُ الله بها العبد درجات كما جاء في الحديث (وإنّك لن تسجد سجدةً إلاّ رفعك الله بها درجة"، وفي بعض الروايات" وحطّ عنك بها خطيئة).

٦/ أنّها من أعظم أسباب دخول الجنّة ففي (حديث ربيعة بن كعب لمّا قال للنبي صلى الله عليه وسلم "سلني"، قال: أسألك مرافقتك في الجنة، فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم: "أو غير ذلك؟" قال: بل ذاك يا رسول الله؟ فقال صلى الله عليه وسلم: "أعّني على نفسك بكثرة السجود").

٧/ أنّ انتظارها رباط في سبيل الله أي: كالمجاهد في سبيل الله، وقد (قال نبينا صلى الله عليه وسلم: "وانتظار الصلاة بعد الصلاة فذلكم الرباط فذلكم الرباط")، هذا نوع رباط حقيقي كالمجاهد في سبيل الله الذي يرابط في الجبهات.

٨/ أنّ الملائكة تُصلي على المصلين الذين ينتظرون الصلاة في مصلاهم ماداموا في الصلاة "فإنّ الملائكة تصلي على أحدكم مادام في مصلاّه مادامت الصلاة تحبسهُ، تقول اللّهُمَّ ارحمه –اللّهُمَّ اغفر له" أي: الملائكة تدعو للعبد إذا كان في مصلاّهُ ينتظر الصلاة.

٩/أنّه يُعدُّ النُّزُل الضيافة لمن ذهب للمسجد يريد الصلاة لمن سعى إليها: (أعدّ الله له نُزُلاً كلما غدا أو راح)**كما جاء** في الحديث.

١٠/ أنها تنهى عن الفحشاء والمنكر: فإذا أقام الصلاة بخشوعها وركوعها وسجودها وطهورها قبل ذلك، كانت هذه الصلاة تنهاه عن الفحشاء والمنكر وقد قال الله تبارك وتعالى: {إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ}.

١١/ أنها أقرب وسيلة اتصال بين العبد وربه، فلا يحتاج إلى وسطاء وشفعاء، وأقرب حالة يكون فيها الاتصال بينك وبين الله حينما تكون ساجداً خضوعاً ومحبة وطلباً لما عند الله عز وجل، ولهذا قال: "أقرب ما يكون العبد إلى ربه وهو ساجد" والسجود أمر عظيم لابد من تأمله! (قال صلى الله عليه وسلم " أمّا الركوع فعظِّموا فيه الربّ، وأمّا السجود فأكثروا فيه الدعاء فقَمِنٌ أن يُستجابَ لكم")، فقمِنٌ: أحرى أن يُستجاب لكم. أنصح بكتاب: أسرار الصلاة لابن القيم رحمه الله

مسألة: ما حكم الصلاة مع الأدلة؟ وما الأصل في مشروعيتها؟ وعلى من تجب؟

❋الأصل في مشروعية الصلاة: الكتاب والسنة والإجماع، فالعلماء حين يتكلمون في مسألة يؤصلون لهاء الأدلة:

١/ الكتاب قوله تعالى: {إِنَّ الصَّلَاةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا مَوْقُوتًا} **وقوله تعالى:** {وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ}، **وهذه** كررت في القرآن في مواضع عدة قرن الله بين الصلاة والزكاة في غير ما موضع.

٢/ أمّا السنّة: فأحاديث كثيرة تبين مشروعية الصلاة ووجوبها وحكمها، **منها** (حديث ابن عباس رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم لما بعث معاذاً إلى اليمن قال له "إنّك تأتي قوماً أهل كتاب...فإن هم أجابوك لذلك فأعلمهم أنّ الله تعالى افترض عليهم خمس صلوات في اليوم

والليلة...").

٣/الإجماع: نقل الإجماع على وجوب الصلوات الخمس ابن المنذر وابن حزم وابن هبيرة وابن قدامة وغيرهم، وإنّما اختلفوا في مسألة هل الوتر من الصلوات الواجبة أو أنّ الصلوات الواجبة فقط هي الصلوات الخمس؟ على قولين: والقول الصحيح هو قول الجمهور: أنّ الصلوات الخمس هي الواجبة وغيرها محل تفصيل وبيان يأتي إن شاء الله.